مجلة الرائد

العدد : ٢٤١ الموافق في ذو الحجة ١٤٢٤ هجري ٢/٢٠٠٣ ميلادي

عنوان المقال :حفل إفتتاح معهد الدراسات الإسلامية	الكاتب :أسرة التحرير

بتاريخ ١٥ شوال ١٤٢٣هـ - ١٨ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٣م أقام المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال حفلاً بمناسبة الانطلاقة المباركة لمؤسسته التعليمية :

معهد الدراسات الإسلامية

افتتح الحفل بتلاوة مباركة من أحد طلاب المعهد ، تلاها كلمة ترحيب من مدير الحفل الأستاذ متولي موسى ، ثم قدَّم مديرَ المعهد الدكتور صلاح الدين النكدلي فأعطى نبذة عن مشروع الدراسات الشرعية والعربية عن بُعد قائلاً :

{ قبل ثلاثة عشر عاماً - على وجه التقريب - شعر الإخوة في المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال أن هناك حاجة مستقبلية لأمرين :

الأول : وجود كفاءات مكونة تكويناً شرعياً وفق منهج جامعي ، لكي يأخذوا دورهم في شق طريق التعليم الإسلامي في المدارس الحكومية ، وليعملوا على تطوير مناهج التدريس في المؤسسات الدينية ، لأن المجتمع الأوروبي مقبل على حوار متعدد الساحات وشائك حول الوجود الإسلامي ومقتضياته .

الثاني : العمل على توصيل العلم الشرعي المنهجي والمتعدد الجوانب إلى الساحة الإسلامية ، وإلى المنازل ، بهدف المساهمة في إعادة ترتيب المعارف الشرعية النوعية وفق نظرة شمولية ، وهذا يوفر رؤية أفضل للواجبات ، ويسهم في رفع مستوى الإنجازات التعليمية والتربوية .

ولذلك تضمن مشروع البناء الجديد للمركز الإسلامي في آخن مقراً لـ " جامعة الدراسات الإسلامية بالمراسلة " وكان ذلك القرار مبنياً على اتصالات بعدد من الجامعات الإسلامية في مصر والجزائر واليمن والسعودية وغيرها ، وكانت الردود مشجعة على الفكرة وواعدة بالتعاون . فلما مُنع المركز الإسلامي في آخن - ظُلماً - من تحقيق مشروع البناء الجديد هدأت فكرة الدراسة عن بعد ، لعلنا نجد حلاً لكامل المشروع ، ومرت الأعوام واستعصى الحل !! ، وكان لا بد من تحريك عدد من النشاطات التي كانت مرتبطة بالمبنى الجديد ، فأقلعت فكرة الدراسة المنهجية عن بُعد قبل ثلاث سنوات ، ولم يغب عنا أنه خلال العقد الأخير قد برزت في الساحة الأوروبية والأمريكية محاولات جادة

ترمي إلى ما نتطلع إليه ، وكان لا بد من الإلمام بما هو موجود ، وإعادة النظر في الخطوات التي ينبغي اتخاذها ، فقرأنا ، وسألنا ، وحاورنا ، وسافرنا في أوروبا وإلى أمريكا ، وأسفرت جهودنا عن القرار الآتي :

« **لا يصح أن نكرر الجهود ونبدأ من الصفر ، بل ينبغي التعاون مع إخوة ساروا على الدرب أشواطاً وحققوا مكاسب معقولة** » . واستقر الرأي على أن التعاون مع " الجامعة الأمريكية المفتوحة " في المجالات العلمية هو الأنسب لنا ، فكان الاتفاق التعاوني بين معهد الدراسات الإسلامية وبين الجامعة الأمريكية المفتوحة ، وبموجبه لا يعتبر المعهد فرعاً للجامعة ، والتعاون تحكمه وتنظمه اتفاقات بين الطرفين } .

۞ ۞ ۞

بعد ذلك ألقى أحد طلاب المعهد " خليفة الصقلي " كلمة مقتضبة بيَّن فيها الحاجة إلى العلم الشرعي النوعي ، وأشار إلى ضرورة الاهتمام بوسائل توصيل المعرفة ، ودعا إلى توثيق الصلة بين الدارسين والمدرسين رغبةً في تحقيق فوائد تربوية أكثر عمقاً .

ثم تحدث الأستاذ الدكتور محمد الهواري - مستشار المعهد - فأوضح أن فكرة الدراسة بالمراسلة ، أو عن بُعد ، معمول بها في الغرب ، وهي تجتاح الآن الكرة الأرضية ، وقد تكون في المستقبل المنظور عماد الدراسات الجامعية في عدد من جوانب المعرفة الإنسانية ، وأثنى على الرؤية المبكرة لهذه الحاجة من قبل المركز الإسلامي في آخن ، مبيناً أن الظروف التي أعاقت خروج الفكرة لم تقتلها ، والأمل كبير في المستقبل الذي سيشارك في صياغته متخرجون من المعاهد الشرعية يجمعون بين الأصالة والمعاصرة .

وطُلب من الدكتور محمد فؤاد البرازي - رئيس الرابطة الإسلامية بالدانمرك - أن يلقي كلمة أخوية نيابة عن الضيوف ، فتحدث ببراعة عن وجوب الاهتمام بالعلم الشرعي وفوائده ، وحذر من ثلاثة أمور:

الأول : التسرع في الفتوى من قبل الدارسين ، إذ يجب التأني والتريث في مرحلة التكوين ، لأن المعلومات في كثير من الحالات لم تكتمل بعد .

الثاني : التسيب في الفتوى تحت عنوان التيسير ؛ فالتيسير له ضوابط ويجب الأخذ بها بقوة .

الثالث : التشدد في إصدار الأحكام تحت عنوان الحرص .

وجاءت كلمة الأستاذ الكبير عصام العطار داعية إلى ضرورة توفير العلم الشرعي الكمي والنوعي ، مبيناً أن هذا يزيد الإنسان بصيرة ويهبه الأهلية لوضع الأمور في نصابها الشرعي ، وتمنى لمعهد الدراسات الإسلامية التوفيق في هذا المجال المهم بالنسبة للمسلمين في أوروبا ، وأكد على وجوب معرفة ما يصح الخلاف فيه بين أهل العلم وما لا يصح الخلاف فيه ، مذكراً بوجوب احترام وتقدير اجتهادات العلماء المؤهلين للفتوى ، وداعياً إلى التعاون على نشر المعرفة وهداية المسلمين إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة .

وكانت كلمة الختام للمدير التنفيذي لمعهد الدراسات الإسلامية ، الأستاذ أبو عبيدة علي أحمد ، فتناول التعريف بالمقررات الدراسية ، وكيفية التسجيل ، والتكاليف المالية ، وطريقة التعامل والتواصل مع الطلبة ، وفصّل في الجوانب التنظيمية . وأن الجهاز الإداري للمعهد مكون من :

- د. صلاح الدين النكدلي مدير المعهد
- أ. متولي موسى مسؤول العلاقات الداخلية
- أ. أبو عبيدة علي أحمد المدير التنفيذي لمعهد الدراسات الإسلامية
- أ. د. محمد الهواري مستشار المعهد

وخُتم الاحتفال بالدعاء إلى اللّه العلي القدير بأن يوفق القائمين على المعهد وطلابه إلى ما يحب ويرضى من العلم والعمل .. والحمد لله رب العالمين .